المنهل
ALMANHAL

قواعد الإجراءات الأصولية و المرافعات المدنية

في النظام القضائي الإسلامي

دراسة قانونية تاريخية

الدكتور

عبد الرحمن عباس إدعين

المركز العربي للنشر والتوزيع

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية فى النظام القضائى الإسلامى : دراسة قانونية تاريخية
إدعين , عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

قواعد الاجراءات الاصولية و المرافعات المدنية

في النظام القضائي الاسلامي

دراسة قانونية تاريخية

قواعد الاجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

المنهل
ALMANHAL

عنوان الكتاب: قواعد الاجراءات الاصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الاسلامي

تأليـــــــف: المحامي الدكتور / عبدالرحمن عباس ادعين

الترقيـم الدولي: 978-977-841-178-2

رقـم الإيـداع: 2020 / 15707

سنـــة النشـر: 2021

الطبعة الأولى

الناشر

المركز العربي للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

القاهرة – شبرا – 3 شارع ترعة النصراني أمام مسجد التقوى – منطي – شبرا الخيمة

00(20)1282441890

00(20) 233518784

Yasser261098@gmail.com

WWW.ACBOOKZONE.COM

حقوق النشر:

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدما.

تنويه هام:

إن مادة هذا الكتاب والأفكار المطروحة به تعبر فقط عن رأي المؤلف. ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر الذي لا يتحمل أي مسئولية قانونية فيما يخص محتوى الكتاب أو عدم وفائه باحتياجات القارئ أو أي نتائج مترتبة على قراءة أو استخدام هذا الكتاب.

قواعد الاجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

قواعد الاجراءات الاصولية
والمرافعات المدنية
في النظام القضائي الاسلامي
دراسة قانونية تاريخية

المحامي
الدكتور عبد الرحمن عباس ادعين
تدريسي في كلية المستقبل/ قسم القانون

الطبعة الأولى
1442هـ - 2021م

قواعد الاجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
ادعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ

({111/16}

صدق اللـه العظيم

(سورة النحل، الآية 111)

قَالَ رَسُول اللـه ﷺ

إِنَّمَا أَنَا بشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ؛ فأَقْضِي لَهُ بِنحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ

صدق رَسُول اللـه ﷺ

مسلم، الجامع الصحيح 129/10

قواعد الاجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

مقدمة

يعد موضوع القضاء والإجراءات القضائية في الإسلام من الموضوعات المهمة لما لـه مـن تـأثير مبـاشر في حيـاة المجتمـع كونـه تطبيـق للحكـم الشرعـي في حيـاة النـاس والمجتمـع والعمود الفقري لهذا العمل هـو القـاضي والإجـراءات القضـائية التـي يتخـذها, وقـد أولى الرسول الكريم محمد ﷺ ومن بعده الخلفاء وفقهاء الشريعة هذا الموضوع اهتماما خاصا وهذه الإجراءات التي تكون عمود العمل القضـائي او مـا يعـرف اليـوم بالأصـول الجزائيـة والمرافعات المدنية هو عبارة عن مجموعة القواعد المسـتمدة مـن الشرع والتشريـع التـي تبين التنظيم القضائي للدولة وتحدد إجراءات التقاضي امام سلطتها القضائية.

وقد تناول هذا الموضـوع عـدد كبـير مـن البـاحثين مـن القـدماء والمحـدثين بالدراسـة والتحليل، **فمن القدماء على سبيل المثال لا الحصر:** (ابن مـازة، شرح ادب القـاضي، وكيـع، اخبارالقضاة, الكندي, كتاب الولاة وكفاية القضاة, الخشني, قضـاة قرطبـة, المـاوردي, ادب القاضي, ابويعلي, الاحكام السلطانية, ابن فرحون, تبصرة الحكـام, وغـيرهم ممـن كتـب في موضوع القضاء والإجراءات القضائية).

ومن المحدثين على سبيل المثال لا الحصر: (صلاح الدين الناهي, محي هلال السرحان, عبد الرزاق الانباري, مناع خليل القطان, شوكت محمد عليان, محمـد سـلام مـدكور, منـير حميد البياتي, بدري محمد فهد, وغيرهم)

هـذا وان فقهـاء المسـلمين تعمقـوا في دراسـة هـذا الجانـب مـن حضـارتنا العربيـة والإسلامية كما اعد القضاء في الإسلام مصدرا "احتياطا" من مصادر الاحكـام بـالاعتماد عـلى ما افتى وقضى به قضاة المسلمين من احكام عادلة مستوحاة مـن روح الشريعـة الإسـلامية

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

وتتماشى مع روح العصر ومعمول بها الى يومنا هذا وتعد من المبادئ العامة في قواعد الأصول الجزائية والمرافعات المدنية.

وبما ان موضوع أصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي، بحاجة الى الدراسة والتفحص في كافة جوانبها على ان الفترة الأساسية في تكوين المبادئ العامة في مجال علم الأصول الجزائية والمرافعات المدنية هي العهد النبوي وفترة الخلافة الراشدة وما تلاه من ازدهار وتطور في عهود الدولة العربية الإسلامية.

هذا وقد جاءت هذه الدراسة لكي نقدم من خلالها شيئا عن الإجراءات القضائية المتبعة في النظام القضائي الإسلامي او ما يعرف (بأصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية)

وقد تضمنت هذه الدراسة أربعة فصول مع مقدمة وتمهيد وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع

فقد تناولت في التمهيد لأهمية القضاء ومشروعيته من خلال دور القضاء في فض النزاعات الاجتماعية وما يؤدي ذلك الى استقرار واستتباب المجتمع ورفع الضرر العام، كما بينت ان القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس، كما بينت ان الرسول الكريم ﷺ كان يمارس هذه الأولوية ومن بعده الخلفاء الراشدين

كما تطرقت الى أهلية القضاء فلابد للشخص الذي يتولى منصب القضاء ان تتوفر فيه من الشروط اللازمة لتؤهله الى هذا المنصب، حيث كانت بلاد المسلمين مهدا لأقدم الشرائع وارقاها في مجال القانون والقضاء

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه قواعد أصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي وبينت ان قواعد الأصول هي عبارة عن مجموعة القواعد التي تبين التنظيم القضائي في الدولة وتحدد إجراءات التقاضي امام قضاتها.

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

كما تناولت اهم المبادئ في علم الأصول الجزائية والمدنية المأخوذ عن النبي الكريم محمد ﷺ بوصفه كان قاضيا للعرب قبل الإسلام وان الله سبحانه وتعالى ارسله الى الناس كافة ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الأرض.

كما تناولت في هذا الفصل ما أخذ من المبادئ في الأصول الجزائية والمدنية في العمل القضائي عن خليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوصفه كان قاضيا قبل ان يكون خليفة للمسلمين ومارس القضاء وهو خليفة مما مكنه ان يضع مبادى عامة في مجال العمل القضائي والإجراءات القضائية من خلال توجيهاته لولاته وقضاته وبذلك وضع الإطار العام لهذا العمل وكتابه المشهور بسياسة القضاء وتدبير الحكم الى ابي موسى الاشعري خير دليل على ذلك.

كما تناولت في هذا الفصل ما أخذ من المبادئ العامة لأصول التقاضي والاثبات عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لما كان يتمتع به من علم غزير حيث يقول (سلوني عن كتاب الله فانه ليس من ايه الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار في سهل ام في جبل) وهو الذي قال عنه النبي الكريم ﷺ (اقضاكم علي)

لقد تضمن هذا المبحث العديد من المبادئ للأمام في مجال العمل القضائي وتعتبر اليوم من المبادئ العالمية والإنسانية التي تضمنتها العديد من دساتير دول العالم المتحضر

كما تناولت في هذا الفصل مصادر الاحكام (القران, السنة, الاجماع, الاجتهاد) وكذلك تطرقت الى استقلال السلطة القضائية واهمية ذلك في مجال العمل القضائي وإصدار الاحكام.

أما **الفصل الثاني:** فقد تناولت فيه الدعوى وإجراءاتها ومبتدأ بتعريف الدعوى لغة واصطلاحا ثم فكرة الدعوى وأنواع الدعوى ثم تناولت كيفية رفع الدعوى الى

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

القاضي ثم تناولت المرافعة بوصفها العمود الفقري للدعوى وكذلك تناولت موضوع الاسبقية في الدعوى ثم قمطر القاضي كما تناولت في هذا الفصل جلوس القاضي وجلوس الخصوم امام القاضي ثم كاتب القاضي. ثم تناولت هيبة القاضي ومجلس القضاء ثم موضوع الترجمة والمترجم. وعرجنا على موضوع المشاورة واهميتها في اصدار الاحكام. ثم تناولت موضوع التبليغات القضائية واهمية ذلك في تنفيذ الاحكام الصادرة من الهيئة القضائية ثم اختتمت هذا الفصل ببحث موضوع أدلة الاثبات واهميتها في القضاء الإسلامي

أما **الفصل الثالث** فقد تناولت فيه الاختصاص القضائي وفي مقدمتها الاختصاص الولائي بوصفه صلاحية القاضي مباشرة الولاية القضائية في نطاق معين على نحو صحيح ثم تناولت الاختصاص النوعي باعتباره النظر في نوع معين من الدعاوى ثم التخصص بنوع الخصومات.

ثم تطرقت الى الاختصاص المكاني بوصفه صلاحية القاضي بمكان معين ثم تناولت الاختصاص الزماني. وهو تقليد ولاية القضاء في يوم معين ثم تناولت موضوع نقض الاحكام واهمية ذلك في تحقيق الضمانة الحقيقية للمتقاضيين. ثم تناولنا التحكيم بوصفه أداة لتسوية المنازعات التي تقوم في نطاقه منذ زمن بعيد.

أما **الفصل الرابع**: فقد تناولت فيه القاضي وشروط ولايته وصفات القاضي التي يجب ان يكون عليها وكذلك تناولنا في هذا الفصل أدأب القضاء واختتمت هذا الفصل بالتطرق الى شروط التولية والعزل منذ كان تعيين القضاة وعزلهم يدخل في اختصاص الخليفة من دون قيد على سلطانه في ذلك.

أما عن اهم المصادر المعتمدة في هذه الدراسة فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، السيرة النبوية لابن هشام (ت 213هـ) حيث اشتمل على مجمل سيرة الرسول الكريم

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

ﷺ قبل البعثة وبعدها وما تضمنه من اقوال وافعال الرسـول ﷺ والتـي أصـبحت مبـادى عامة واجبة الاتباع.

أما كتاب فتوح البلدان, للبلاذري, (ت279ه) فقد افادنا في التعرف عـلى أسـماء الـولاة والقضاة والامصـار التـي عملـوا فيهـا وطبيعـة أعمالهـم. أمـا كتـاب اخبـار القضـاة لوكيـع (ت306ه) فقد احتوى هذا الكتـاب عـلى العديـد مـن اخبـار الفقهـاء والقضـاة في العهـد النبوي والراشدين ومـا بعـده كـما اشـتمل عـلى أسـماء العديـد مـن القضـاة ونمـاذج مـن اقضيتهم وما استخلص من احكام ومبادي عامة من اقضـيتهم أصـبحت فـيما بعـد تشـكل الإطار العام للعمل القضائي.

أمـا كتـاب ادب القـاضي للـماوردي (ت450ه) وكتـاب شرح ادب القـاضي للخصـاف (ت536ه) فقد تم الاستفادة من هذين الكتابين في معظم فصول الدراسة لما تضـمن مـن معلومات قيمة في مجال القضاء والعمل القضائي وغنى المعلومات جاء لان هذين المـؤلفين عملا في مجال القضاء.

كما استفدت مـن كتـاب اقضـية رسـول الـلـه ﷺ لابـن الطـلاع (ت479ه) في معظـم فصول الدراسة لما تضمنه من اقضية النبي الكريم والتي شكلت معظم المبـادئ العامـة في مجال أصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية.

أما كتاب تاريخ قضاة الاندلس للمالقي (792ه) تمت الاستفادة منه في معظم الفصول لما تضمنت من معلومات قيمة عن العمل القضائي ونماذج من اقضية القضاة.

كذلك كتاب شرح فتح القدير، لابـن الهـمام (ت861ه) فقـد تنـاول موضـوع التقـاضي بشكل دقيق وتمت الاستفادة منه.

أما المراجع الحديثة فقد كان كتاب الدولة القانونية والنظام السـياسي الإسـلامي، لمنـير البياتي، حيث تم الاستفادة مـن هـذا الكتـاب في معظـم فصـول الدراسـة لمـا تضـمنه مـن

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

معلومات قيمة عن السلطة والنظام القانوني للدولة الإسلامية ومسؤولية القاضي في مجال العمل القضائي.

أما كتاب تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك فقد كان هذا الكتاب يتضمن معلومات وافية عن مصادر التشريع الإسلامي ثم الاستفادة منها.

أما كتاب قضاء الامام علي عليه السلام محمد تقي التستري فقد كانت فائدته عظيمة حيث تضمن العديد من نماذج اقضية الامام علي عليه السلام والتي وضع من خلالها مبادى عامة في مجال علم الأصول الجزائية والمرافعات المدنية وكذلك في علم الاثبات.

أما كتاب قضاء المظالم في الإسلام شوكت محمد عليان فقد تمت الاستفادة منه في معظم الفصول لما تضمن من معلومات عن القضاء بصورة عامة وقضاء المظالم بصورة خاصة.

أما كتاب نظام الحكم في الشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، لظافر القاسمي فكانت الاستفادة منه في معظم فصول الدراسة لما احتوى من معلومات عن القضاء والأصول القضائية ولا يمكن ذكر المصادر والمراجع جميعها في المقدمة فقد ذكرتها في نهاية الدراسة تحت عنوان المصادر والمراجع.

هذا ما تيسر لنا من كتابة هذه الدراسة عن أصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي فان أصبنا فالحمد لله وان كان غير ذلك فأننا بشر نصيب ونخطيء .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى أله واصحابه اجمعين.

المؤلف

د.عبد الرحمن عباس ادعين

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
ادعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

تمهيد

أهمية القضاء ومشروعيته

ان الحكم بالعدل هو من الركائز الأساسية للمجتمع , فان أي مجتمع لابد له من سلطة تنظم امره وتدير شؤونه, لان الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الانسان مدني الطبع أي لابد له من الاجتماع واذا اجتمعوا فلا بد لهم من السلطة فاستحال بقائهم فوضى من دون حاكم[1], لان طبيعة المجتمع الإنساني يتطلب ركائز واسس واضحة لكي تستقيم الحياة, ولان الانسان لما في طباعهم من التنافس والتغالب ولما فطروا عليه من النزاع والتجاذب يقل فيهم التناصر ويكثر فيهم التشاجر والتخاصم، أما لشبه تدخل على من تدين او لعناد يقدم عليه من تجور فدعت الضرورة الى قودهم الى الحق والتناصف بالأحكام القاطعة لتنازعهم والقضايا الباعثة على تناصفهم,[2]

ولما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع مع اخرين من بني جنسه في إقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون، حتى يحفظ التمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت808هـ/ 1405م)، المقدمة، (ط3، دت)، دار احياء التراث العربي، بيروت ص41

(2) الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، (ت450هـ - 1058م) ادي القاضي، تحقيق محي هلال السرحان، (د ط/ 1971م) بغداد، مطبعة الارشاد، 135/1

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة والسنة[1]

لقد مرت المجتمعات في أدوار تاريخية كان الفرد فيها يمارس بنفسه او بواسطة عشيرته مهمة الاقتصاص من الجاني، ولم يكن للهيئة الاجتماعية أي دور في تحديد هذا الاقتصاص او تحديد اثاره. ومن الطبيعي ان الانتقام الفردي او الاخذ بالثأر والذي ما زالت اثاره باقية حتى الان في بعض المجتمعات هو مظهر من مظاهر التخلف ولا يأتلف مع المفاهيم الحضارية وهو مدعاة للفوضى وفقدان النظام[2]

وان إقامة العدل يعد أرقي المظاهر الحضارية. وقال رسول الله ﷺ (يوم من امام عادل أفضل من عبادة 60 سنة، وحد يقام في الأرض بحقه ازكى فيها من مطر أربعين يوما) [3] لهذا يعد العدل هو أساس ما تقدم من الأركان، وقاعدة مبناها.

وقد سبق انه لا عمارة الا بالعدل. قالوا: فصار العدل أساس الجميع[4] والشكل الدوري الذي وصفه ارسطو، واعظم القول فيه شاهد بذلك، وهو قوله (العالم بستان سياجه الدولة، الدولة سلطان تحيا به النفوس، السنة سياسة يسوسها الملك، الملك نظام يعضده الجند، الجند أعوان يكفلهم المال، المال رزق تجمعه الرعية، الرعية عبيد يكتنفهم العدل، العدل مألوف وبه قوام العالم، والعالم بستان سياجه الدولة)[5] ولهذا يعتبر

(1) الشهر ستاني، ابي الفتح عبد الكريم، (ت548هـ 1153م)، (الملل والنحل، د ط، 1321هـ) 47/1

(2) الوسواسي، غسان جميل، الادعاء العام، مجلة الف باء، العدد499 في 1978/4/12، ص 16-18

(3) ابن مازه، برهان الائمة حسام الدين عمر بن عبدالعزيز البخاري، (ت536هـ 1141م)، شرح ادب القاضي للخصاف، (ط/13971هـ/1977م) بغداد، مطبعة الارشاد، 156/1

(4) ابن الأزرق، ابي عبد الله، (ت896هـ/1490م) بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، علي سامي النشار، (د ط، 1977م) منشورات وزارة الاعلام 229/1

(5) ابن الأزرق، بدائع السلك، 229/1

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

القضاء من اسمى الولايات لأنه امر بالمعروف ونهي عن المنكر وخطة القضاء في نفسها عند الكافة من اسنى الخطط، فان الله تعالى قد رفع درجة الحكام، وجعل اليهم تصريف أمور الانام، يحكمون في الدماء والابضاع والاحوال، والحلال والحرام.

وتلك خطة الأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء: فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء[1]

اذا كان الشمول سمة الإسلام وميزة فيه اذ نزل القران (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [2] وجاء في التفسير ان الخطاب من الله لنبيه محمد ﷺ المراد بالكتاب القران، وفيه بيان كل شي يتصل بالعقيدة والشريعة والاخلاق والعبر والعظات و(هدى ورحمة) لمن طلب الهداية والرحمة[3] وكان في علم الله تعالى ان المجتمع لابد له من نظام ولابد له من حكام فان من الطبيعي ان يشرع الله تعالى في كتابه وسنة نبيه ما يتعلق بالحكم والسلطات من منهج يريده الله لعباده في ذلك كله، وكان لابد أيضا ان يكون في هذا المنهج من المقومات والضمانات ما يحقق الخضوع لشرع الله[4] قال ابن راشد[5] (حكمة مشروعيته أي القضاء هي حفظ النظام ودفع

(1) النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الاندلسي (ت792هـ/ 1389م)، تاريخ قضاة الاندلس، (د ط، د ت) طبع المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ص2

(2) سورة النحل، الاية: 89

(3) مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ط4، دار الانوار للطباعة والنشر، بيروت لبنان 543/4

(4) البياتي، منير حميد، الدولة القانونية والنظام السياسي الإسلامي، (ط1- 1979م)، الدار العربية للطباعة والنشر، ص13

(5) ابن راشد: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسبا، القفصي بلدا، نزيل تونس، واشتهر بابن راشد من اكابر الفقهاء المالكية رحل الى المشرق، وسمع بالإسكندرية من ناصر الدين الابياري تلميذ ابن الحاجب، وناصر الدين ابن المنير، وسمع بالقاهرة من شهاب الدين القرافي وتقي الدين ابن دقيق العيد، توفي سنة 736هـ ابن الازرق، بدائع السلك، 250/1

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

الضرر العام ورفع التهارج ورد النواب وقمع الظالم ونصر المظلوم وقطع الخصومات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) [1]

ويقول ابن خلدون (واما القضاء فهو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع الا انه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة) [2]

فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها وكان الخلفاء في صدر الإسلام يباشرونه بأنفسهم ولا يجعلون القضاء الى من سواهم و اول من دفعه الى غيره وفوضه فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولى أبو الدرداء[3] معه بالمدينة وولى شريحا[4]

(1) ابن الأزرق، بدائع السلك، 250/1

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص220، الخطيب، محمد حضارة مصر القديمة، (ط1، 1993م) منشورات اتحاد الكتاب العرب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص77

(3) أبو الدرداء: هو عويمر بن مالك ويقال عويمر بن عامر بن الحارث من الخزرج كان اخر اهل داره اسلاما، ومات بالشام سنة(32هـ)، وعقبه بالشام، ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله ابن مسلم، (ت213هـ/ 828م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، (د ط، د ت)، مطبعة دار الكتب، ص 268، ابن سعد، محمد بن سعد بن منبع البصري، (ت-23هـ/ 844م) الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، (د ط/ 1960) مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، 357/2، ابن خياط، ابي عمر خليفة بن شباب العصفري، (ت240هـ/ 854م) الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري (ط1387/1هـ) مطبعة العاني بغداد، ص95، 303، ابن الأزرق، بدائع السلك، ص537

(4) شريح: هو شريح بن الحارث الكندي، استقضاه عمر على الكوفة ولم يزل قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل عن فيها عن القضاء الا ثلاث سنين امتنع فيها عن القضاء في فتنة ابن الزبير فاستعفى شريح الحجاج من القضاء فأعفاه فلم يقض بين الناس حتى مات سنة تسع وسبعين ويقال سنة ثمانين وكان يكنى أبا امية وعمر مائة وعشرين سنة وكان مزاحا قال شريح: انا ممن انعم الله عليه بالإسلام وعدادي في كنده انظر: ابن قنيه، المعارف، ص433، ابن خياط، الطبقات ص145، الماوردي، ادب القاضي،134/1

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

بالبصرة وولى أبا موسى الاشعري[1] بالكوفة وكتب له في ذلك الكتاب المشهور الذي تدور عليه احكام القضاء[2]

وسوف نتطرق لهذا الكتاب في الصفحات القادمة لما له من الأهمية في مجال أصول المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية في القضاء الإسلامي.

ان الكلام عن السلطة القضائية هو من مواضيع قوانين الإجراءات كان يتولى السلطة في الإسلام الرسول الكريم محمد ﷺ ثم الخليفة من بعده وكان منهما ينيب عن غيره أحيانا للقيام بمهمة القضاء[3] ولاشك ان جعل كلمة الحق هي العليا توطيد لدعائم الامة وطمأنينة للناس وخلاص لهم من الفوضى والهرج والمرج. وما كتب لامة بقاء في الوجود بغير العدل وهيهات ان تواكب امة الشعوب الحية في نهضاتها والمجتمعات العريقة في حضارتها مالم ينتشر لواء العدل خفاقا الى ارجائها وتتفيأ ظلاله

(1) أبو موسى: هو عبد الله بن قيس من الاشعريين من اليمن وقدم على رسول الله ﷺ في جماعة من الاشعريين فاسلموا اول مشاهد خيبر، كان أبو موسى ضعيف الجسم قصيرا، نشطا حسن الصوت بالقران وله أولاد. فهم أبو برده وبلال وكانوا قضاة أيضا وفي سنة (52ه) ابن سعد الطبقات، 344/2، ابن قنية المعارف، ص266، ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج، (ت597ه/ 1200م) صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، (ط1/ 1389ه/ 1969م) الناشر دار الوعي حلب، ص556، الخصاف شرح ادب القاضي 195/1

(2) ابن الخلدون، المقدمة، ص220

(3) متولي، عبد الحميد، مبادى نظام الحكم في الإسلام، (ط1/د ت) مطبعة الشاعر، دار المعارف، ص633

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

افرادها قويهم وضعيفهم صغيرهم وكبيرهم على حد يكون فيه جميعهم سواسية كأسنان المشط بنظر القاضي والحاكم[1] فعلى الحاكم ان يكون سباق لتحقيق العدالة ويكون ذلك من صلب أهدافه المهنية في حياته وما يمليه عليه ضميره بوصفه يطبق شرع الله عز وجل في الأرض "اذا رأيت الحكام يتنافسون في العدالة ويجتنبون الفسوق والجهالة فتلك نعمه طائلة واذا رأيت الجور فاشيا والعدل مطروحا منكرا فتلك نعمة زائلة"[2] وجود دولة قانونية هو حلم من الاحلام ولدت في الجزيرة العربية اول دولة قانونية أقامها النبي الكريم محمدﷺ غداة هجرته الى المدينة ومن بعده الخلافة الراشدة قائمة على مقومات الدولة القانونية بمعيار العصر الحديث من وجود دستور وتدرج في القواعد القانونية وخضوع الإدارة للقانون والاعتراف بالحقوق والحريات الفردية[3].

وهو من باب دفع الظلم والضرر[4]

عن النبي ﷺ انه قال: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر) فجعل له الإصابة اجرين على الاجتهاد والأخر على الإصابة وجعل له في الخطأ اجر واحد على الاجتهاد دون الخطأ"[5]

(1) العاني، محمد شفيق، أصول المرافعات والصكوك في القضاء الشرعي (ط1/ 1950م) مطبعة العاني، ص134 الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية (ط1961/2)، طبع ونشر مكتبة الانجلو المصرية ومطبعة لجنة البيان العربي، ص-9

(2) ابن الأزرق، بدائع السلك،1/ 231

(3) البياتي، الدولة القانونية، ص55

(4) عليان، شوكت محمد، قضاء المظالم في الإسلام (ط1، 1977م) مطبعة الجامعة، بغداد، ص49

(5) الماوردي، ادب القاضي 127/1، كتاني، عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، (د ط/ دت) دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص1/ 157

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

وهذا من باب التشجيع على التفقه والاجتهاد في مجال الاحكام الشرعية فعلى القاضي ان يلم بالأحكام كي يتمكن من تحقيق العدل بين الناس، ان القضاء بحق أفضل من الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله أفضل من التخلي لنفل العبادة فلان يكون القضاء بحق أفضل من التخلي لنفل العبادة، نعم انه يدخل من عدله في ذلك اليوم على كل اهل بيت من المسلمين خيرا، وانما يكون ذلك لان بالعدل يمطرون وبالجور يقحطون فكان نفع القضاء بحق راجعا الى كل المسلمين[1].

وعن النبي ﷺ انه قال:

(القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة، قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض قضى بجهل فهو في النار وقاض عرف الحق مجار فهو في النار)[2].

فعلى القاضي ان يجهد نفسه للوصول الى الحكم الشرعي الصحيح

ان رسول الله ﷺ قال: (مأمن أحد أقرب مجلسا من الله يوم القيامة بعد ملك مصطفى، او نبي مرسل، من امام عادل)[3]

وكانت آيات الكتاب الكريم، ونصوص السنة الشريفة منارا لكل قاض وباحث في موضوع القضاء[4] وعن مسروق[5] رحمة الله انه قال:" لان اقضى يوما واحدا بحق

(1) الخصاف، شرح ادب القاضي 157/1

(2) الماوري، ادب القاضي 128/1

(3) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، 3

(4) القاسمي، ظافر، نظام الحكم في الشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، (د ط، 1398هـ/ 1978م)، ص39

(5) مسروق هو مسروق بن الاجدع، أبو عائشة تابعي من عباد اهل الكوفة وقرائهم روى عن أبو بكر وعثمان وعلي وسمع عمر وابن مسعود وغيرهم واتفقوا على جلالته وفضله وتوثيقه وقد سمي مسروقا لانه سرق في صغره فغلب عليه ذلك توفي سنة 62هـ الماوردي، ادب القاضي، 178/1

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

وعدل أحب الي من سنة اغزوها في سبيل الله ذكر مسروق محاسن القضاء لأنه ابتلي به"[1].

أهلية القضاء:

فلابد للشخص الذي يتولى منصب القضاء ان تتوفر فيه من الشروط اللازمة فاهل القضاء من كان عالما بالكتاب والسنة واجتهاد الراي حتى لا ينبغي ان يقلد القضاء مالم يكن عالما بالكتاب والسنة واجتهاد الراي ثبت ذلك بالنص والمعقول[2].

أما بالنص فما روي عن النبي ﷺ لما بعث معاذ بن جبل[3] رضي الله عنه الى اليمن قال له (كيف تقضي ان اعرض لك القضاء. قال: اقضي بكتاب الله، قال: فان لم تجد في كتاب الله قال: فبسنة رسول الله، قال: فان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله، قال اجتهد براي ولا الو جهدا) [4].

(1) الخصاف شرح ادب القاضي 144/1

(2) الخصاف، شرح ادب القاضي، 126/1

(3) معاذ: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي وهو من الخزرج يكني أبا عبد الرحمن وامه هند بنت سهل، واخوه لامه عبد الله بن جرير بن قيس، كان طويلا شهد معاذ بدرا وهو ابن عشرين سنة او احدى وعشرين سنة، ومات سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، ابن قتيبة المعارف، ص254، الماوردي، ادب القاضي، 132/1 الخصاف شرح ادب القاضي، 126/1 ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص489

(4) النسائي، أبو عبد الرحمن احمد شعيب، (ت303هـ/915م) سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي، (د ط، د ت) مطبعة دار احياء التراث العربي، لبنان- بيروت، 231/8

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

وهذا ترخيص من الرسول ﷺ لمعاذ ان يجتهد في استخراج الاحكام واستنباطها من الكتاب والسنة وقال عنه الرسول ﷺ معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة[1] واجتهاد الراي، لان الحوادث ممدودة والنصوص معدودة، فلا يجد القاضي في كل حادثة نصا يفصل به الخصومة، فيحتاج الى استنباط

واما المعقول:

فان القاضي مأمور بالقضاء بالحق فان الله تعالى قال في محكم كتابه الكريم (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)[2] كل انسان وجد او يوجد فهو خليفة الله في ارضه بمعنى انه مسؤول امام الله عن العمل في هذه الحياة لخير الدنيا والاخرة. هذا معنى خلافة الانسان في الارض ايا كان[3] وانما يمكنه القضاء بالحق إذا كان عالما بالكتاب والسنة

المعنى من النصوص وانما يمكنه ذلك اذا كان عالما بالاجتهاد[4] ومما يشير الى الترغيب في الحكم لمن قدر على العدل فيه، قول رسول الله ﷺ (ان المقسطين عند الله يوم القيامة، على منابر من نور عن يمين الرحمن[5] وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 347/2، الماوردي، ادب القاضي، 132/1

(2) سورة، ص، الاية: 26

(3) مغنية، التفسير الكاشف، 375/6

(4) الخصاف، شرح ادب القاضي، 126/1

(5) قوله (عن يمين الرحمن) معناه في الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة، والعرب تنسب الفعل المحمود والإحسان الى اليمين وضده الى الشمال أي المنزلة الخسيسة، واما الأقساط فهو العدل يقال (اقسط) اذا عدل قال تعالى (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات: 9]
النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص3

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

حكمهم واهليهم وما ولوه) [1].

وذكر الخصاف رحمه الـلـه: شرطا اخر" وهو ان يكون عدلا شرطا لازما، حتى لو تقلد القضاء وهو غير عدل لا يصير قاضيا، ولو قضي لا ينفذ قضاؤه"[2] والقضاء بالحق من أقدس الواجبات لذا جاء في الحديث الشريف ان عدل سنة خير من عبادة ستين سنة قد وردت احاديث كثيرة فيها تحذير للقضاة الذين يسيئون استعمال هذه الولاية كما وردت احاديث كلها ترغيب في تولي القضاء لمن يامن على نفسه مغبة الفتنة ولا يخشى في الحق لومة لائم[3].

وقضي الرسول الكريم ﷺ بين المتنازعين وحكم بين المتشاجرين وقلد القضاء فولى الامام علي، عليه السلام القضاء ناحية اليمن وقال له (إذا حضر الخصمان اليك فلا تقضي لأحدهما حتى تسمع من الاخر قال الامام: فما اشكلت على قضية بعدها[4].

واستخلف رسول الـلـه ﷺ عتاب بن ابن اسيد[5] على مكة بعد الفتح واليا وقاضيا

(1) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص3

(2) الخصاف، شرح ادب القاضي، 128/1

(3) العاني، محمد شفيق، أصول المرافعات المدنية والصكوك، ص134

(4) الماوردي، ادب القاضي 130/1

(5) عتاب: هو عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية اسلم يوم فتح مكة ولما خرج النبي ﷺ الى حنين استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قبض النبي ﷺ وفي خلافة ابي بكر ومات وأبو بكر في يوم واحد، لم يعلم احد منهما بموت الاخر مات بمكة. ابن قتيبة، المعارف، ص283 ابن خياط، الطبقات ص277، المقدسي مطهر بن طاهر، (ت355هـ/ 965م) البدء و التاريخ، ترجمة كلمان هوار، (د ط، 1903م) باريس، 107/5

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

وقال (يا عتاب انههم عن بيع مالم يقبضوا وعن ربح مالم يضمنوا[1] نلاحظ ان الرسول الكريم يضع المبادئ العامة لأصول القضاء من خلال توجيهاته الى قضاته

وهكذا كان الامر بالنسبة للجماعة المسلمة اذ اقام النبي الكريم ﷺ دولة في المدينة المنورة هي الدولة الإسلامية ثم كانت دولة الراشدين امتدادا لها وكانت هذه الدولة الأساس لنشر الإسلام والحضارة حتى تناهت اثارها وحضارتها الى معظم ارجاء الكرة الأرضية[2]

وقد حكم الخلفاء الراشدون بين الناس وقلدوا القضاة والحكام فحكم الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بين الناس واستخلف القضاة وبعث انسا[3] الى البحرين قاضيا[4]

بلغت الامة العربية تحت ظل رسالة الفتوح من كمال الإنسانية مرتبة استوى عندها البشر، فالعرب وغير العرب سواسية، الأسود والأبيض[5] سيان لا يفضل أحد عن أحد ولا يمايز بين قوم وقوم، ولا يرجح عنصر الى عنصر، وانما يتفاضل الناس بالأعمال

(1) الماوردي، ادب القاضي، 131/1

(2) البياتي، الدولة القانونية، ص12

(3) انس:هو انس بن مالك بن النضر الصحابي خدم رسول الله ﷺ عشر سنين فروي عنه الكثير توفي سنة 93هـ وقد تجاوز عمره المائة في البصرة ودفن في موقع يقال له قصر انس. الماوردي، ادب القاضي، 133/1، الزر كلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم، ط3، 365/1

(4) الماوردي، ادب القاضي، 133/1

(5) الأسود والأبيض: يقصد بالأسود العرب والأبيض الروم، وبالأحمر الفرس ويريد بذلك جميع الاجناس، ابن قتيبة الامامة والسياسة، تحقيق. طه محمد الزيني، (د ط ن د ت) الناشر مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة 146/2

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

ويتماجدون في خدمة الحقيقة والعلم وفيما يقدمون للإنسانية والحياة من خير[1].

وهنا يتدخل الإسلام بروحه الاجتماعية الذي لا يحابي الجماعة على حساب الفرد ولا الفرد على حساب الجماعة فيضع للدولة من نظم الحكم، ومن ضمانات العدالة القضائية ومن ضمانات الامن والسلام ما يجعل الدولة خادما حقيقيا للفرد[2].

وذكر عمر بن عبد العزيز قال: "لا يصلح للقضاء الا القوي على امر الناس المستخف بسخطهم وملامتهم في حق الله، العالم بانه، مهما اقترب من سخط الناس وملامتهم في الحق والعدل والقصد استفاد بذلك ثمنا ربيحا من رضوان الله"[3] وحكم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعث أبا موسى الاشعري[4] الى البصرة قاضيا.

وبعث عبد الله بن مسعود[5] الى الكوفة قاضيا وحكم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

(1) مجموعة مؤلفين، الفارابي والحضارة الإنسانية، (ط/ 1975م) مطابع دار الحرية بغداد، ص399

(2) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، (ط4، 1978م) دار العلم للملا بين، ص474

(3) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص3

(4) أبو موسى الاشعري: وردت ترجمته ص13

(5) عبد الله بن مسعود: كان من هديل ورهطه منهم بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل وكان من خلفاء بني زهرة ويكنى أبا عبد الرحمن وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد وكان على قضاء الكوفة وبيت مالها للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصدر من خلافه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان رجلا نحيفا قصيرا، وكان يتختم بالحديد ثم سار الى المدينة فتوفي فيها سنة(32هـ) وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع، ابن سعد، الطبقات، 342/2 ابن قتيبة، المعارف، 249، 251، ابن خياط، الطبقات، 16، 126، 128، المقدسي، البدء والتاريخ، 95/5

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

بين الناس، وقلد شريحا[1] القضاء وحكم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بين الناس وبعث عبد الله بن عباس[2] الى البصرة قاضيا وناظرا، فصار ذلك من فعلهم اجماعا ولان القضاء امر بالمعروف ونهي عن المنكر والله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز[3] (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ)[4] وجاء في التفسير اي ينشرون الدعوة الى الله وطاعته، ويجاهدون كل من يحاول العبث بحق من حقوقه وحقوق عباده وعياله والحافظون لحدود الله وحدوده تعالى هى حلاله وحرامه[5].

اذ ان وجود الدولة مرتبط بنظامها القانوني، وان يكون القائم بها سلطة الامر التي تجعل ارادته ملزمة للخصوم[6]

لقد كانت بلاد المسلمين مهدا لأقدم الشرائع وارقاها في مجال القانون والقضاء واولوه عناية وتنظيما بما يتناسب والهدف الاجتماعي[7] ان اسلافنا عنوا بالقضاء تاريخيا

(1) شريحا: وردت ترجمة، ص13

(2) عبد الله بن عباس: هو عبد الله بن عبد المطلب يكنى أبا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محاصرون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الامة و يسمى البحر لغزارة علمه، وكان عمر وعثمان رضي الله عنه يدعوانه فيشير عليهما مع اهل بدر وكان يفتي في عهدهما الى ان مات، وكان له من الولد: العباس، وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء مات بالطائف سنة (68هـ) ابن قتيبة، المعارف، ص123 ابن سعد، الطبقات 365/2، ابن الجوزي، صفوة الصفوة ص746

(3) الماوردي، ادب القاضي، 135/1

(4) سورة التوبة الاية 112

(5) مغنية، التفسير الكاشف 106/4

(6) فهمي، النظرية العامة للعمل القضائي ص561

(7) النداوي، أدهم وهيب، المرافعات المدنية، (د ط، 1409هـ - 1988م) بغداد ص6

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

ارخوا للقضاة في الامصار المختلفة حتى لم يبقى مصر الا وكتب عن تاريخ قضاته وفي خلال تلك التواريخ اوردوا احكام القضاة وما جرى في سوح القضاء من مرافعات[1] وما سطروا من مبادى في أصول المحاكمات الجزائية ومبادى الترافع ان اهم واطهر سمة تتسم بها الشريعة الإسلامية هو تحررها من الأمور غير المعقولة والشكليات غير المنطقية والتي كانت سمة ما سبقها من شرائع وضعية في مقدمتها القانون الروماني[2].

(1) فهد، بدري محمد، تراث المسلمين القضائي، مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول، (1399هـ/ 1979م) تصدر عن وزارة الثقافة والفنون، ص11- ص54

(2) النداوي، المرافعات المدنية، ص6

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

الفصل الأول

قواعد

الأصول الجزائية والمدنية

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: قواعد المحاكمات الجزائية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي
- المبحث الثاني: ما اخذ عن النبي الكريم ﷺ من مبادى في الأصول الجزائية والمرافعات المدنية في العمل القضائي
- المبحث الثالث: ما اخذ عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مبادى في الأصول الجزائية والمدنية في العمل القضائي
- المبحث الرابع: ما اخذ عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من مبادى عامة في الأصول الجزائية والمرافعات المدنية
- المبحث الخامس: مصادر الاحكام
- المبحث السادس: استقلال القضاء

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

المنهل
ALMANHAL

الفصل الأول

قواعد الأصول الجزائية والمدنية

المبحث الأول

قواعد المحاكمات الجزائية و المرافعات المدنية

في النظام القضائي الإسلامي

فلقد جاء في القران الكريم (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ) [1] لقد تضمنت الايتان وجوب تادية الامانة، والعدل في الحكم، واطاعة الله والرسول واولي الامر: وقد جاء في الكتاب والسنة العديد من الايات والرويات في الحث على حفظ الامانة وادائها لصاحبها برا كان فاجرا، لانها حق له بما هو انسان، لا بما هو صالح او طالح ومن الروايات:(لا ايمان لمن لا امانة له، ولا دين لمن لا عهد له) ولكن لم يرد في الكتاب والسنة على ما نعلم تحديد لمعنى الامانة[2](وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [3] هذا بيان لوظيفة الحاكم المسلم اذا تحاكم لديه خصمان من غير المسلمين.. وقد اتفق الفقهاء على انه اذا كان الخصمان من غير اهل الذمة فللحاكم الخيار، ان شاء حاكمهما وان شاء

(1) سورة النساء الآية 58

(2) مغنية، التفسير الكاشف355/2

(3) سورة المائدة الآية 42

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

رفض، حسب ما يرجحه من المصلحة..واذا حاكم يجب عليه ان يفصل بينهما بحكم الاسلام[1] لهذا ان الشكلية في الإجراءات القضائية ليست امرا مستحدثا بل هي قديمة قدم العمل القضائي ذاته وقد بررت شكلية الإجراءات في القوانين البدائية بالتفكير الوثني الذي يهتم بالمظاهر الجمالية ويرى أهمية العمل في مظهره المرئي[2]

ان القواعد التي تنظم نشاط الافراد في المجتمع هي القواعد القانونية[3] التي تقوم بوضعها الدولة صاحبة السلطة الشرعية والتي تكفل بموجبها إجراءات قضائية عادلة حيث ان قواعد الأصول الجزائية والمرافعات المدنية هي عبارة عن مجموعة القواعد القانونية التي تبين التنظيم القضائي للدولة وتحدد إجراءات التقاضي امام قضائها بكل اشكاله والتي تكون مكفولة بجزاء يضمن لها الاحترام[4] ويعد القضاء في الشريعة الإسلامية من باب الولاية العامة[5] مما يستوجب وضع قواعد شاملة في الأصول الجزائية والمدنية تكفل تحقيق العدالة لكل رعايا الدولة الإسلامية فضلا عن استناد الشريعة الإسلامية على قواعد من العدل المطلق في كل مجال والقارئ للقران الكريم والمطلع على السنة النبوية الشريفة يتبين له مدى حرص هذه الشريعة على ان يتحقق العدل[6].

(1) مغنية، التفسير الكاشف 59/3
(2) النداوي، المرافعات المدنية، ص20، فهمي، النظرية العامة للعمل القضائي، ص621
(3) الشاوي، منذر، القانون والسياسة، مجلة الف باء، العدد 497 ص16
(4) النداوي، المرافعات المدنية، ص14
(5) فهمي، النظرية العامة للعمل القضائي ص554
(6) النداوي، مصدر سابق ص6

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221

والعمل القضائي هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله النظم الإجرائية المختلفة فالدعوى مادته والخصومة وسيلته[1]، أما النظام القضائي والاختصاص فجرا تنظيم لشخصه والطعون هي أداة رقابته اذن العمل الاجرائي بيدا بالمطالبة القضائية ثم إجراءات الخصومة وينتهي بالحكم مع محاولة تأجيل كل منها على حدة[2]

وفي نطاق الشريعة الإسلامية فاي دعوى تتوفر فيها شروط المصلحة المشروعة يلزم قبولها من قبل القاضي[3] وقال رجل للقاضي اياس بن معاوية علمني القضاء فقال: القضاء لا يعلم: انما القضاء فهم ولكن قل: علمني العلم وهذا هو سر المسالة[4] فان الله سبحانه وتعالى يقول (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ {78/21} فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا)[5] فخص سليمان بفهم القضية وعمهما بالعلم.

وكذلك كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قاضيه أبو موسى الاشعري في كتابه المشهور (الفهم، الفهم فيما ادلى اليك) [6] اذن القضاء والفصل في الخصومات والنزاع يتطلب فهم الواقعة ومن ثم الحكم بها وهذا هو العنصر الأساسي في علم الأصول

(1) فهمي، مصدر سابق، ص6 مجموعة مؤلفين، الفارابي والحضارة الإنسانية ص175
(2) فهمي، النظرية العامة للعمل القضائي ص6
(3) النداوي، المرافعات المدنية، ص21
(4) ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر، (ت/ 751هـ/ 135م) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية او الفراسة المرضية في احكام السياسة الشرعية، تحقيق محمد حامد الفقي (ط 1953م) مطبعة السنة المحمدية شارع شريف باشا الكبير، القاهرة ص34
(5) سورة الأنبياء الآية 78، 79
(6) ابن القيم، الطرق الحكمية، ص34

قواعد الإجراءات الأصولية والمرافعات المدنية في النظام القضائي الإسلامي : دراسة قانونية تاريخية
أدعين ، عبد الرحمن عباس
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 26/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/230221